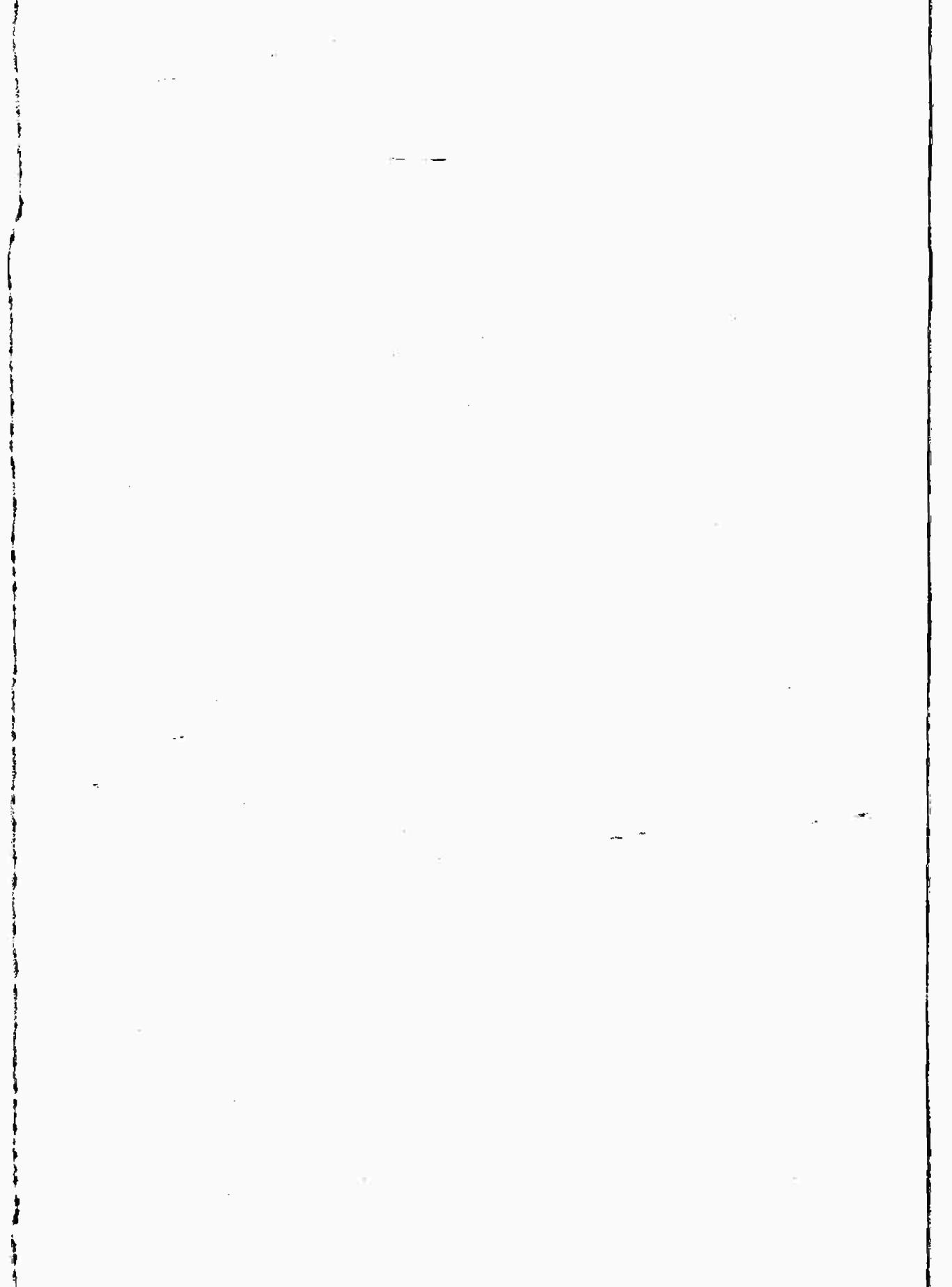


**دور مصر من خلال الجامعة العربية  
ازاء  
قضية الجنوب الافريقي**

**دكتور / ماهر شعبان**

**مدرس التاريخ الحديث والمعاصر  
بمعهد البحوث والدراسات الافريقية  
جامعة القاهرة**

**مايو ١٩٩٤**



عناصر البحث:

أولاً :

موقف مصر والجامعة العربية من التطرف العنصرية.

ثانياً :

التطورات الأخيرة في جنوب أفريقيا.

ثالثاً:

موقف مصر والجامعة العربية من الأحداث الأخيرة في جنوب أفريقيا.

خاتمة:

ملاحق البحث:

هوامش البحث:

الفهرست:

## مقدمة :

لما كان جزء كبير من العالم العربى يعيش فى قارة افريقيا- لذا كان طبيعيا ان تتشابك وتتقابل المصالح العربية الافريقية وان تساند الجامعة العربية القضايا الافريقية الهامة. وبالفعل اندفعت الدول الافريقية الى جانب الحق العربى وقضايا العرب المصيرية.

واعتبرت الجامعة العربية القضايا الافريقية قضايا عربية فشاركت فى العديد من هذه المشاكل وعملت على الوقوف إلى جانب الافارقة.

وحدث تلاحم بين منظمة الوحدة الافريقية - وجامعة الدول العربية لمواجهة القضايا المشتركة التى تهم العرب والافارقة.

ومنذ قيام الجامعة العربية فى عام ١٩٤٥ وهى تتابع وتناصر وتؤيد القضايا الافريقية على الصعيد المحلى والدولى.

ومصر باعتبارها دولة عربية افريقية كان لها دور بارز من خلال جامعة الدول العربية فى مناصرة القضايا الافريقية وعلى رأسها قضية جنوب افريقيا.

## أولا : موقف مصر والجامعة العربية من التفرقة العنصرية والتحول الديمقراطي في الجنوب الإفريقي

يبرز الموقف المصري العربي من قضية التفرقة العنصرية في الاهتمام المبكر والتأييد للاكثرية الافريقية الشرعية من خلال المواقف الايجابية التي تميزت بها مساهمات وفود الدول العربية في مناهضة سياسة التفرقة العنصرية في المؤتمرات الدولية، والعمل على اداة التمييز العنصري ومكافحته، وتأييد حقوق الشعوب في الحرية والاستقلال والتعايش السلمى.

ولقد تطور الموقف المصري والعربي من قضية لتفرقة العنصرية في افريقيا بتطور القضية ذاتها اثر مذبحة شاربيل عام ١٩٦٠، إذ قرر مجلس الجامعة العربية شجب سياسة التمييز العنصرى، التي تسير عليها حكومة جنوب افريقيا، واتخاذ جميع الوسائل لمكافحتها، ومناشدة الضمير العالمى على وقف أعمال العنف والدعوة إلى التعاون مع المجموعة الافريقية الآسيوية، وسائر الدول المؤيدة لها لاتخاذ خطة مشتركة في هذا الشأن في الأمم المتحدة، بهيئاتها ولجانها المختلفة، وسائر المحافل الدولية، ولضاعفة الجهود بشتى وسائل الاعلام لتبصير الرأى العام العربى والعالمى بمواقب سياسة التمييز العنصرى الرخيمة، والدعوة إلى التعاون الدولى للقضاء عليها ودعمها للسلام العالمى(١).

وقد أرجأ مجلس الجامعة العربية الاعتراف بجمهورية جنوب افريقيا تنفيذا لتوصية لجنة الشئون السياسية المنبثقة عن مجلس الجامعة معللا ذلك بأن حكومة جنوب افريقيا لا تمثل الاغلبية العظمى لسكان البلاد وتنتهج سياسة التمييز العنصرى. وقد كان لمصر دور واضح في اصدار هذا القرار.

(١) انظر قرار مجلس الجامعة العربية رقم ١٧٨٧ د/٣٦ ج-٢ فى ١٩/١/١٩٦١ بملحق البحث.

وفي التاسع من ابريل عام ١٩٦٠م قرر مجلس الجامعة العربية الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الخاص بالتمييز العنصري وجاء فيه:

« ان لجنة الشؤون السياسية تدارست ببالغ القلق سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا واضطهاد الاقلية للأغلبية الساحقة من أهل البلاد الوطنيين وما ترتب عليها من أحداث خطيرة في الآونة الاخيرة، تهدد الأمن في المنطقة والسلام العالى وما تؤدي إليه من اثاره اسباب العداوة والبغضاء بين البشرية ».

واشار قرار الجامعة العربية إلى قرارات الامم المتحدة المعاقبة منذ عام ١٩٤٦ إلى الان وقرارات هاندونج وسائر المؤتمرات الاسيوية والافريقية بشأن مناهضة التمييز العنصري واصرار حكومة اتحاد جنوب افريقية على هذه السياسة.

وقد لوصت اللجنة بعدة قرارات وهي:-

١- سياسة التمييز العنصري ، التي تسير عليها حكومة اتحاد جنوبي افريقيا، واتخاذ كافة الوسائل لمكافحةها، ومناشدة الضمير العالى العمل على وقف أعمال العنف الجارية هناك.

٢- التعاون مع المجموعة الاسيوية الافريقية، وسائر الدول المؤيدة لها، وفي اتخاذ خطة مشتركة في هذا الشأن في الامم المتحدة، بهيئاتها ولجانها المختلفة، وسائر المحافل الدولية.

٢- مضاعفة الجهود، بشتى وسائل الاعلام، لتبصير الرأى العربى والعالمى بعواقب سياسة التمييز العنصرى الوحشية، والدعوة إلى التعاون الدولى للقضاء عليها دعما للسلام العالمى (٢).

وقد كان لمندوب مصر فى الجامعة العربية السيد محمود رياض دور بارز فى اصدار هذه القرارات الهامة التى عبرت عن مدى التضامن العربى الافريقى واعتبار قضايا افريقيا قضايا عربية.

واستمرت الجامعة العربية فى تأييدها لكفاح شعب جنوب افريقيا حيث نظرت لجنة الشئون السياسية فى ٢٠/٩/١٩٦٤ مذكرتى الامانة العامة. والجمهورية العربية السورية بشأن الموقف العربى من حكومة جنوب افريقية. وقدرت أن الكفاح الوطنى فى جنوب افريقية ضد التمييز العنصرى وسيطرة الأقلية الاوربية على الشعب، مطابق فى دواعيه واهدافه للكفاح العربى ضد الاحتلال الصهيونى لفلسطين، والتمييز العنصرى الذى قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لاعمالها العدوانية المتصلة، أن الجامعة ربطت بين الصهيونية والعنصرية. وتأكيدا للتضامن العربى الافريقى، ولوحدة النضال ضد الاستعمار، يقرر مجلس الجامعة الالتزام بمقررات منظمة الوحدة الافريقية فى مؤتمر القمة الافريقى الاول بأديس ابابا فى مايو ١٩٦٢، ومؤتمر القمة الافريقى الثانى بالقاهرة يوليو عام ١٩٦٤.

وقد اتخذت الجامعة العربية مجموعة من القرارات كان لمصر دور كبير فى اصدارها وهى:

١- مناقشة جميع الدول، وبصفة خاصة تلك التى تربطها علاقات تقليدية وتعاون مع حكومة جنوب افريقية، أن تنفذ بدقة قرارات الأمم المتحدة رقم ١٧٦١ بتاريخ ٦ نوفمبر عام ١٩٦٢ بشأن التفرقة العنصرية.

٢- مناقشة جميع الدول التي ما زالت لها علاقات دبلوماسية وقنصلية واقتصادية مع حكومة جنوب افريقيا ان تقطع هذه العلاقات وان توقف اى صورة اخرى من صور تشجيع التفرقة العنصرية.

٣- تأكيد المسئولية الكبيرة للسلطات الاستعمارية التي تدير مناطق مجاورة لجنوب افريقية فى استمرار انتهاج سياسة التفرقة العنصرية.

٤- اذانة التمييز العنصرى فى جميع صورته فى افريقيا والعالم.

٥- التعبير عن القلق العميق الذى تثيره بين جميع الشعوب والحكومات الافريقية اجراءات التمييز العنصرى التى تتخذ ضد الجاليات التى تنحدر من اصل افريقى وتعيش خارج القارة وبصفة خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية لانها هذه التصرفات المشيئة.

٦- وطالبت مصر والجامعة العربية باطلاق سراح نيلسون مانديلا، وولتر سيسولو، ومانجاليسو سوبوكو، وسائر القوميين المعتقلين أو المسجونين بناء على توصية السيد محمود رياض.

٧- وناشدت الجامعة العربية جميع البلدان المنتجة للبترول ان توقف فوراً تمويلها للزيت والمنتجات البترولية إلى حكومة جنوب افريقيا.

٨- ودعت الجامعة العربية جميع الدول الأفريقية ان تطبق على الفور القرار الذى صدر فى اديس ابابا فى مايو ١٩٦٣ بمقاطعة بضائع جنوب افريقيا، ووقف تمويلها بالمعائن والمواد الأخرى، ووقف استيراد بضائع جنوب افريقيا.

٩- ووجهت الجامعة العربية نداء إلى بلاد التجارة الرئيسية تدعوهم إلى مقاطعة جنوب افريقية (٣).

وقد وافقت الجامعة العربية على توصية لجنة الشؤون السياسية بتأليف لجنة برئاسة الامين العام للجامعة العربية السيد عبد الخالق حسونة وعضوية مندوبين من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية التونسية للعمل على توحيد جهود المناضلين الوطنيين في الجنوب المحتل تنفيذا لقرار مجلس الملوك والرؤساء العرب في دورته الثانية بالاسكندرية ١٩٦٤، واقترح خطة عربية موحدة لتأييد حركة التحرير الوطني في جنوب افريقيا (٤).

وقد التزمت الدول العربية بتنفيذ قرار المقاطعة السياسية والاقتصادية مع حكومة جنوب افريقيا، وشكلت مع الدول الاسيوية والافريقية قوة ضغط ضد تواجد حكومة جنوب افريقيا في المحافل الدولية، الامر الذي أدى إلى انسحاب حكومة جنوب افريقيا من منظمة الاغذية والزراعة الدولية في عام ١٩٦٣ ومن منظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية في عام ١٩٦٤، ومن اليونسكو في عام ١٩٦٥، وكذلك الحيلولة دون مشاركة حكومة جنوب افريقيا في المؤتمرات الدولية وطردها من عدة مؤتمرات لاتحاد البريد العالمي واتحاد المواصلات السلوكية واللاسلكية ومنظمة الطيران المدني (٥).

وقد اعلنت مصر أنها سوف تنسحب من هذه المؤتمرات في حالة السماح لمندوب حكومة جنوب افريقيا بالحضور.

واستمرت الجامعة العربية في سياستها الصلبة نحو السياسة العنصرية في جنوب افريقيا.

فلقد بحث مجلس الجامعة العربية في السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٧٥ الموقف في اتحاد جنوب افريقيا وأكد من جديد تضامن الدول العربية مع الدول الافريقية الشقيقة من أجل تحرير كل شبر من أرض افريقية من الاستعمار الاستيطاني والتفرقة العنصرية . وأعلن مجلس الجامعة العربية ان قضايا التحرر في القارة الافريقية قضايا عربية افريقية، وأن الدول العربية ايماناً منها بوحدة المصير والنضال لم تألوا جهداً في تدعيم ومساندة حركات التحرر الافريقية والدور الفعال الذي تقوم به منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة لتدعيم الكفاح السياسى والعسكرى لشعب جنوب افريقيا والقضاء التام على الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وببينة الاستعمار الاستيطاني العنصرى الصهيونى في أرض فلسطين المحتلة.

وهكذا ربط مجلس الجامعة العربية بين الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والصهيونية في فلسطين وأكد أنهم روح لجسد واحد وكثيراً ما أكد المنسوب المصرى على هذه العبارة في كل اجتماعات مجلس الجامعة وقد درس المجلس اعلان دار السلام بشأن جنوب افريقيا واعلن ان هذا الاعلان التاريخى يعبر بصدق عن موقف الدول العربية ويعتبر وثيقة تاريخية على درب النضال من أجل التحرير، فضلاً عن تكليده للعالم اجمع لمخاطر وجرائم الاستعمار الاستيطاني العنصرى ضد الشعوب التى اغتصبت حريتها وارضيتها .

ومن اجل ذلك قرر مجلس الجامعة العربية الموافقة على كل ما تضمنه هذا الاعلان واعتباره وثيقة من وثائق الجامعة العربية (٦) بعد أن تقدم المنسوب المصرى بهذا الطلب.

وفى الدورة رقم ٦٦ لعام ١٩٧٦ استعرض مجلس الجامعة العربية توصية لجنة الشئون السياسية فى أعقاب الاحداث الخطيرة الجارية فى جنوب القارة الافريقية ومناورات الانظمة العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا وتصاعد أعمال العنف وزيادة حدة الفصل العنصرى، واستكمالا لهذه الاحداث استعرض المجلس ايضا قرارات القمة العربية فى كل من الجزائر والرباط الخاصة بمقاطعة الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا ومساعدة حركات التحرر الافريقية . ولقد كان للرئيس السلنات والرئيس بومدين والملك الحسن الثانى دورا بارزا فى هذه المؤتمرات وانطلاقا من كفاح الشعوب العربية والافريقية المشترك ضد قوى الاستعمار والعنصرية توصى لجنة الشئون السياسية بالجامعة العربية بما يأتى :-

١- تدين الجامعة العربية من جديد الانظمة العنصرية فى جميع اشكالها وصورها فى افريقيا وفلسطين.

ونلاحظ هنا ان الجامعة العربية اكدت من جديد ارتباط النظام العنصرى بجنوب افريقيا بالنظام العنصرى الصهيونى وهى حقيقة اكدتها للجامعة العربية فى كل دورات انعقادها.

٢- اعتبرت الجامعة العربية ان القضايا الوطنية الافريقية قضايا عربية حيث ساندت افريقيا قضية فلسطين فى الهيئة الدولية.

٣- اكدت الجامعة العربية التزام الدول العربية بمقاطعة الانظمة العنصرية ومساعدة حركات التحرير الافريقية فى جنوب القارة لتحقيق آمال شعوبها فى الحرية والاستقلال .

---

\* قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٢٢٣٩ الدورة ٦٣ للجلسة ، بتاريخ ٢٦/٤/١٩٧٥ انظر ملحق البحث.

وهنا نلاحظ ان الجامعة العربية لم تكتفِ باصدار قرارات الادانة لسياسة اتحاد جنوب افريقيا، انما عملت أيضا على متابعة تنفيذ القرارات التي اصدرتها ومنها المقاطعة العربية لجنوب افريقيا. وقد سارت هذه السياسة والمتابعة مع المقاطعة العربية لاسرائيل لما تشكله اسرائيل وجنوب افريقيا من خطر على المجتمع الدولي.

٤- وقد ادان مجلس الجامعة العربية بشدة عدوان انظمة الأتليات العنصرية على الدول الافريقية المستقلة بجنوب القارة ، وناشد المجلس جميع الدول والشعوب للحبة للسلام والحرية ان تقف إلى جانب كفاح القارة الافريقية ضد قوى الامتعمار والعنصرية وكان للسيد محمد رياض مندوب مصر الدائم بورا هاما في هذه الدورة.

٥- كما ادان مجلس الجامعة العربية في بورتو رقم ٦٦ النظام العنصرى في جنوب افريقيا لعدوانه على جمهورية انجولا الشعبية \* ولاحتلاله جزءا من اراضيها الوطنية، وطالب المجلس بالانسحاب الفورى غير المشروط لقوات العدوان العنصرى (٧).

هكذا كانت الجامعة العربية تتبع تطورات الاحداث في جنوب افريقيا بل ووجهت مصر والجامعة العربية نداء إلى معثلى الدول العربية فى الأمم المتحدة تدعوهم إلى تنسيق جهودهم مع المجموعة الافريقية من أجل اتخاذ موقف موحد ازاء هذه القضايا عند طرحها فى الأمم المتحدة. وقد كانت

\* وقع عدوان اتجاه جنوب فريقيا على انجولا فى أعقاب استقلالها مباشرة كدليل على مدى الارتباط بين الاستعمار ونظام الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا.

انظر للقرار رقم ٢٣٨٨ الدورة ٦٥ ج ٢ - ١٩٧١/٣/٢١.

الاستجابة فورية لنداء مصر فى الهيئة الدولية فاصدرت الامم المتحدة عددا من القرارات الهامة التى تدين سياسة التمييز العنصرى.

هكذا كانت متابعة الجامعة العربية لقضية جنوب افريقيا على المستوى المحلى والدولى، بل أننا يمكننا القول بأن الدور الفعال للمجموعة العربية وعلى رأسها مصر فى الهيئة الدولية كان وراء صدور العديد من قرارات الابدانة للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا. فقد التزمت الدول العربية بالمقاطعة. ومحاربة النظام العنصرى فى جنوب افريقيا فى الهيئة الدولية والضغط على الدول التى تتعامل مع العنصرية لاتخاذ موقف اكثر ايجابية.

هكذا اتضح الدور المصرى واثر مصر فى تشكيل موقف الجامعة فى كثير من القضايا التى عرضت على الجامعة منذ انشائها عام ١٩٤٥ وحتى الآن. ونتج عن هذا التأثير المصرى فى مواقف الجامعة من عديد من العوامل التى ترجع اساسا الى المكانة المصرية فى المنطقة العربية والافريقية وعلى المستوى الدولى عموما وكونها اكبر الدول العربية من حيث الامكانيات المادية والبشرية واكثرها تقدما فى المجال الحضارى، فضلا عن الدور الذى لعبته مصر فى انشاء الجامعة العربية وشغلها مكانا هاما فى ادارتها.

فلا شك ان مصر قد استغلت هذه المكانة الهامة لصالح القضايا الافريقية وعلى رأسها قضية التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا.

ومنذ انشاء اللجنة السياسية المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية فى نوفمبر ١٩٤٦ والتى تعتبر من أهم أجهزة الجامعة العربية نظرا لطبيعة تكوينها من وزراء الخارجية أو رؤساء الوفود - ومصر تمارس دورها القيادى فى هذه اللجنة لصالح قضايا الافارقة وعلى رأسها قضية التفرقة العنصرية(٨).

لقد جسدت مصر دورها القيادي العربي والافريقي مما جعل الخطوات المصرية تكتسب نوعا من التأييد العربي والافريقي لا سيما بعد ان ربطت بين الصهيونية والعنصرية. وايد السيد/ محمد عبد الخالق حسونة \* امين عام جامعة الدول العربية ومن بعده السيد / محمرد رياض المواقف المصرية الايجابية من قضية جنوب افريقيا\*.

ووقف د/ سيد نوقل الامين العام المساعد للجامعة العربية يؤيد الخطوات المصرية الجادة لريادة الجامعة العربية وحثها على اتخاذ مواقف اكثر ايجابية من قضية جنوب افريقيا وظلت مصر على مدار السبعينيات والثمانينيات تتبنى من خلال الجامعة العربية قضية جنوب افريقيا. وعبر الرئيس محمد أنور السادات في مؤتمر القمة العربي الافريقي الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٧٤ عن شجبه وشجب شعب مصر لسياسة التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا.

وطلب مندوب مصر فى جامعة الدول العربية ادراج قضية جنوب افريقيا فى كل جلسات الجامعة العربية وحث الجامعة على اتخاذ مزيد من القرارات الصارمة ضدسياسة الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا ودعت مصر من خلال جلسات الجامعة العربية إلى الافراج عن الزعيم الوطنى نيلسن مانديلا باعتباره رمزا للمقاومة الوطنية لشعب جنوب افريقيا (١٠).

---

\* محمد عبد الخالق حسونة ثنى امين للجامعة العربية . وهو مصرى الجنسية.

\* د/ سيد نوقل : ظل يشغل منصب الامين العام المساعد للجامعة العربية من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٧٨ وهو مصرى ايضا.

ولم يتغير موقف مصر من القضية حتى بعد ان اخذت الجامعة العربية في أعقاب قمة بغداد قرارا بتجميد عضوية مصر في الجامعة العربية في أعقاب سلام كامب ديفيد لم تبتعد مصر عن الجامعة العربية ولا عن القضايا الافريقية وناصرت القضية من خلال عضويتها في الامم المتحدة ومؤتمرات عدم الانحياز ومن خلال اللقاءات الثنائية بين القادة العرب والرئيس حسنى مبارك. وكانت قضية جنوب افريقيا تشغل حيزا هاما من هذه اللقاءات وكانت قرارات الادانة واضحة وصريحة وحين عاد العرب إلى مصر وعادت مصر إلى الجامعة العربية في ١٩٨٢ تزعمت من جديد الريادة العربية والافريقية وعادت قضية جنوب افريقيا تشغل حيز وتفكير القادة العرب من جديد بسبب الدور المصرى الفعال والمميز والذي اعتزقت به الدول الافريقية والعربية.

#### ثانيا : التطورات الاخيرة في الجنوب الافريقى :

في الانتخابات التي جرت في نهاية عام ١٩٨٩ في جنوب افريقيا فاز فريدريك دي كليرك وكان الرجل قد اعلن اثناء الحملة الانتخابية عن ايمانه بضرورة قيام تعاون كامل بين جميع المواطنين في جنوب افريقيا وانه يكفى ما عانت منه جنوب افريقيا نتيجة الصدام الدموى بين العناصر المختلفة بالاضافة لنظرة العالم لها والمقاطعة التي فرضتها الامم المتحدة - فأصبحت تعاني اقتصاديا على الرغم من انها اغنى دولة في القارة الافريقية.

وبعد تولية السلطة بدأ دي كليرك يخطط لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم ولزسيوزولو، ونيلسون مانديلا وفي الثانى من فبراير ١٩٩٠ بدأت الدورة البرلمانية الجديدة لبرلمان جنوب افريقيا، وفي خطابه امام البرلمان اعن دي كليرك انه سيصدر عددا من القرارات التاريخية

ومن أهمها رفع الخطر نهائيا عن نشاط الأحزاب المختلفة. وإيقاف العمل بقانون مصادرة الصحف، وذكر أنه على استعداد كامل للتفاوض مع زعماء السود لوضع دستور جديد للبلاد وارساء قواعد الديمقراطية.

وفي ١١ فبراير ١٩٩٠ أطلق سراح مانديلا بعد أن قضى في السجن سبعة وعشرين سنة وستة أشهر وستة أيام (١٠).

ولا شك أن هناك أسبابا محلية وأخرى عالمية دعت دي كليرك لاتخاذ هذا القرار الجري لعل في مقدمتها صمود الافارقة طوال هذه السنوات ووجود قيادات افريقية واعية كانت على استعداد للاستمرار في النضال مهما كلفها ذلك، كذلك مساندة منظمة الوحدة الافريقية للمناضلين الافارقة بجنوب افريقيا- فقد اتخذت المنظمة في ٢١ أغسطس ١٩٨٩ ما عرف (باعلان هرارى) دعت فيه دول العالم بمضاعفة جهودها لانهاء التفرقة العنصرية ، كذلك موقف مصر وجامعة الدول العربية - والأمم المتحدة التي استمرت في ضغطها على حكومة جنوب افريقيا لانهاء التفرقة العنصرية ، وقد عقدت الامم المتحدة في ديسمبر ١٩٨٩ جلسة خاصة حول الفصل العنصرى دعت في ختامها حكومة جنوب افريقيا للاستجابة لقرارات الامم المتحدة بخصوص وقف العمل بقوانين التفرقة العنصرية ، وأبدت استعدادها لوقف قرارات المقاطعة الاقتصادية وغيرها من القرارات التي اتخذتها ضد حكومة جنوب افريقيا العنصرية - اذا ما استجابت هذه الحكومة لمطالب الرأي العام العالمى الذى أبدى استياءه من هذه القوانين والاجراءات العنصرية وكان لمصر دور فعال في هذه الدورة .

وشهدت الفترة التالية لاطلاق سراح مانديلا - عدة اجراءات فى الطريق الصحيح فقد اعلن دى كليرك الغاء العديد من القرارات العنصرية ووعد بالسير قدما فى وضع نهاية للتفرقة العنصرية لخلق مجتمع متجانس فى جنوب افريقيا (١١).

وحاول مانديلا من جانبه مسايرة هذا الاتجاه بمعقد فى ٢١ يناير ١٩٩١ اجتماعا مع زعيم حركة انكاثا التى تنتمى اليها قبائل الزولو وذلك فى محاولة لايجاد جو من الصفاء بين السود انفسهم فقد ادى الصراع بين قبائل السود خلال الاعوام الأربعة الأخيرة إلى سقوط أكثر من ٠٠٠٠ ره قتيل ، فكان لاهد من وقف تزييف الدم بين الافارقة انفسهم ليواجهوا المتعصبين من البيض.

وفى السادس من يوليو ١٩٩١ انتخب نيلسون مانديلا رئيسا لحزب المؤتمر الوطنى خلفاً للرئيس (اوليفرتامبو) الذى أعفى من منصبه لرضه ، كما انتخب ولتر سيزولو نائبا لرئيس الحزب ، وقد أعطى ذلك لنيلسون مانديلا دفعة جديدة فى مفاوضاته مع دى كليرك (١٢).

وقد قام دى كليرك بجولة فى الولايات المتحدة وأنجلترا، والعديد من دول أوروبا فى محاولة لكسر الحصار الاقتصادى المفروض على جنوب افريقيا، والنزى أخذت اثاره تتفاقم. وفى نفس الوقت قام الزعيم نيلسون مانديلا بجولة لشرح سياسة حزبه ووضح انه يسعى لايجاد صيغة للتعايش بين الاغلبية السوداء والاقلية البيضاء، التى يجب ان تطمئن على مستقبلها فى ظل دولة تقوم على اساس العدل والمساواة ونهذ العنف - فى مثل هذا المناخ الديمقراطى يمكن ان يعيش جميع السكان من بيض وسود وملونين تحت مظلة واحدة بصرف النظر عن نوع الحكومة التى ستتولى السلطة.

ولا شك ان كلا من الرجلين «مانديلا» ، «دي كليرك» كانا متاكدين ان الطريق ليس سهلا ولا مفروشا بالورد - فلا يمكن مهما كانت النوايا طيبة - الغاء نظام استقر في هذه البلاد ما يقرب من ثمانين عاما - كما ان الاحزاب الافريقية التى وصل عددها الى ١٩ جماعة وحزب كانت رغم معاناتها تتطاحن فيما بينها ، وبالطبع وجدت جماعة من البيض المتعصبين غير راضية عن حرمانها من الامتيازات التى اكتسبتها على مر السنين غير مدركة لنتائج تحدى المجتمع الدولى ومبادئ العدالة والمساواة التى يؤمن بها الجميع .

وقد بدأت فى اكتوبر ١٩٩١ بمدينة «دربان» بجنوب افريقيا جولة المفاوضات الاولى بين حكومة بريتوريا - والقوى السوداء . وتخلفت عن الاشتراك فى هذه المفاوضات حركة انكاثا ، وحركة ازابو ( الوعى الاسود ) كما امتنع عن الحضور حزب المحافظين من الاقلية البيضاء . وقد استقر رأى المجتمعين فى هذه الجولة على عدة مبادئ هامة من أهمها:

١- الاتفاق على ان يعمل الجميع من أجل جنوب افريقيا موحدة على أسس ديمقراطية دون تفرقة بسبب اللون او الجنس .

٢- اجراء تحول دستورى سلمى ينبذ العنف ويهدف فى النهاية لوضع نظام سياسى واجتماعى واقتصادى قائم على المساواة بين جميع المواطنين .

٣- تشكيل مجموعات عمل تتولى المسائل الاجرائية إلى ان يتم تشكيل حكومة انتقالية تكون مهمتها الاشراف على انتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور الجديد للبلاد .

وقد حصل دى كليرك على موافقة البيض على اجراء هذه الاصلاحات الدستورية حيث ايدته ما يقرب من ٧٠٪ من الناخبين البيض واستمرت الاجتماعات والمؤتمرات بين حكومة بريتوريا والجماعات والحزاب الافريقية فى مايو ١٩٩٢- ويونيه من نفس العام الا ان المنبحة التى حدثت وراح ضحيتها نحو ٤٢ من أعضاء حزب المؤتمر الافريقى ، وأتهم افراد من حزب انكاثا بأرتكاب المنبحة، وقد حمل حزب المؤتمر الوطنى حكومة بريتوريا مسئولية هذه الاحداث باعتبارها مسئولة عن امن جميع المواطنين وانها لم تنجح فى الزام قبائل الزولو على التخلّى عن اسلحتهم التقليدية وطالب حزب المؤتمر الحكومة بترك مكانها لحكومة انتقالية تعجل بوضع دستور ينهى التفرقة العنصرية . ودعا الحزب للاضراب العام كوسيلة سلمية للمضغظ على حكومة بريتوريا.

وتوالى الاحداث المؤسفة فى جنوب افريقيا ولكن للجهود المخلصة التى بذلتها الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية، ودى كليرك ونيلسون مانديلا ومصر ساعدت على تجاوز الازمة التى كانت تعصف بجهود السلام فى جنوب افريقيا (١٣).

واعلن دى كليرك من جانبه على عزم حكومته على اجراء الانخابات التى سيشترك فيها الكل على قدم المساواة فى ابريل ١٩٩٤ وذلك لصياغة دستور جديد ينهى التفرقة العنصرية ويفتح المجال لاقامة حكومة ديمقراطية تتولى شئون البلاد.

ومن ناحية اخرى دعا نيلسون مانديلا إلى انتهاء المقاطعة الاقتصادية وغيرها من العقوبات التى فرضت على جنوب افريقيا ، وقد اعلنت الدانمرك - والسويد - وكندا ، واستراليا وغيرها من الدول أنها ستستأنف علاقتها

مع جنوب افريقيا التي جمعت حسب قرارات الامم المتحدة.

ورحبت مصر من جانبها بالخطوات التي اتخذتها حكومة دى كليرك  
وذكر وزير الخارجية المصرى السيد/ عمرو موسى ان مصر التي ترأس القمة  
التاسعة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية ترحب بالاصلاحات الدستورية  
التي اتخذتها حكومة بريتوريا ، وان قيام نظام ديمقراطى فى جنوب افريقيا  
يتمتع فيه الجميع بالحقوق السياسية والاجتماعية على قدم المساواة سيشجع  
الفرصة لانضمام جنوب افريقيا كعضو عامل فى منظمة الوحدة الافريقية  
والمجتمع الدولى وان مصر باعتبارها رئيسة منظمة الوحدة الافريقية تتطلع  
إلى اليوم الذى تجرى فيه انتخابات حرة نزيهة تعيد للسود حقوقهم .

ثالثا : موقف مصر فى الجامعة العربية من الاحداث الاخيرة فى جنوب  
افريقيا.

اعربت الجامعة العربية بعد اطلاعها على مذكرة الامانة العامة وعلى  
توصية لجنة الشئون السياسية عن :

١- الارتياح للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات عامة ديمقراطية  
فى جنوب افريقيا فى ابريل ١٩٩٤ .

٢- عبرت الجامعة العربية عن تأييدها لقرارات الامم المتحدة الخاصة  
بالمشاركة الدولية فى مراقبة الانتخابات القادمة.

٣- اكدت الجامعة العربية على اهمية قيام علاقات وطيدة بين الدول  
العربية وبين دولة جنوب افريقيا الجديدة ودعم التعاون المشترك معها فى

مختلف المجالات وفق أسس التعاون والتضامن العربي والافريقي بما في ذلك رفع المقاطعة.

٤- حرصت مصر والجامعة على أهمية رفع إجراءات المقاطعة السياسية والاقتصادية المفروضة على دولة جنوب أفريقيا - والموافقة على تعامل المؤسسات والهيئات العربية المختلفة مع مثيلاتها في دولة جنوب أفريقيا الجديدة في إطار خدمة المصالح المشتركة ودعم العلاقات العربية الافريقية(١٤).

وبعد فان الجامعة العربية لم تكن بعيدة عن تطورات الاحداث في جنوب افريقيا وتاهمت هذه التطورات واصدرت نشرة موجزة حول التطورات الاخيرة في جنوب افريقيا دعت فيها تحالف الحرية المكون من البيض المتشددين وحزب انكاثا الى قبول التجربة الديمقراطية الجديدة في جنوب افريقيا.

واعربت الجامعة العربية عن الارتياح الشديد للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا وتأييد قرارات الامم المتحدة بشأن المشاركة في مراقبة الانتخابات والتاكيد على اهمية بناء علاقات وطيدة مع جنوب افريقيا ورفع المقاطعة السياسية والاقتصادية والثقافية عنها (١٥).

وقد اصدرت الجامعة العربية نشرة رسمية عن تطورات هذه الاحداث في جنوب افريقيا كدليل على مدى الاهتمام والمشاركة العربية الجماعية في حل قضية جنوب افريقيا واعتبار حل هذه القضية خطوة على طريق السلام العالمي الذي تسهم الجامعة العربية بجزء فيه (١٦) \*.

\* انظر كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية في ملحق البحث.

وأكد وزير خارجية جنوب أفريقيا في حديث لصحيفة الاهرام القاهرية أهمية كل من مصر وجنوب أفريقيا باعتبارهما مفاتيح القارة الافريقية من الشمال والجنوب ، وأكد وزير خارجية جنوب أفريقيا في مستهل حديثه ان حكومة بلاده تتطلع الى التعاون المثمر الجاد مع مصر لصالح القارة الافريقية وان بلاده تضع خبراتها تحت تصرف مصر باعتبارها اهم دولة عربية و افريقية تتطلع حكومة جنوب أفريقيا الى التعاون معها باعتبارها قد مارست دورا كبيرا في الافراج عن الزعيم الوطني نيلسون مانديلا من خلال الهيئات المحلية والدولية - وأكد ان مصر قادرة على اعادة التوازن الدولي لجنوب افريقيا في المحافل العربية والدولية باعتبارها اكبر دولة عربية وزعيمة افريقيا وهي دولة جديرة بالاحترام ونحن نتطلع الى التعاون المثمر معها (١٧).

## الخاتمة

أثبتت الدراسة عددا من النقاط:

(١) ان مشكلة جنوب افريقيا تعد من أقدم مشاكل القارة الافريقية وانها مشكلة استعمارية فى المقام الاول ومن مخلفات الاستعمار.

(٢) أن دور مصر تجاه هذه المشكلة كان له ابعاد ثلاثة:

على مستوى الهيئة الدولية (الامم المتحدة)

وعلى مستوى منظمة الوحدة الافريقية.

وفى اطار جامعة الدول العربية .

حيث تطلعت مصر بنورها الرائد فى الهيئة الدولية وعلى مستوى ريادتها لمنظمة الوحدة الافريقية باعتبارها من اكبر العناصر المؤسسة لمنظمة الوحدة الافريقية . وعلى مستوى زعامتها للعالم العربى وفى المحاور الثلاثة كان دورها رائدا اشاد به الزعيم نيلسون مانديلا اثناء زيارته لمصر فى أعقاب الافراج عنه.

(٣) ان الجامعة العربية تابعت تطورات الاحداث فى جنوب افريقيا منذ عام ١٩٦٠ وتوالت اصدار قرارات الادانة للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا بتأثير مصرى كبير.

(٤) كان دور الجامعة العربية رائد فى قرارات المقاطعة السياسية والاقتصادية لحكومة بريتوريا والزمتم به البلاد العربية باعتبار ان النضال العربى والافريقى نضال مشترك لا يتجزأ .

(٥) مارست الجامعة العربية ضغطها على حكومة بريتوريا العنصرية من خلال الهيئة الدولية وسجلت ذلك فى عدد من القرارات.

(٦) استمرت الجامعة العربية فى اصدار قرارات الادانة لحكومة بريتوريا وممارستها العنصرية حتى لاحت فى الافق بوادر التحول الديمقراطى فى عام ١٩٩٠.

(٧) شجعت مصر والجماعة العربية التقارب بين حكومة بريتوريا والسود وباركت الاجراءات الديمقراطية التى تشهدا الآن منطقة جنوب افريقيا.

(٨) اعلنت مصر والجامعة العربية استعدادها لانهاء المقاطعة الدولية لحكومة جنوب افريقيا فى حالة احلال للسلام فى جنوب افريقيا ومساندتها لحكومة جنوب افريقيا لقبولها عضو عامل فى المجتمع الدولى وقد عززت ذلك بمجموعة من النشرات والوظائف .

(٩) اكدت حكومة جنوب افريقيا على لسان وزير خارجيتها لهمية الدور المصرى فى افريقيا باعتبار ان مصر ترأس منظمة الوحدة الافريقية فى عام التحولات الديمقراطية فى جنوب افريقيا ١٩٩٤ وانها ترأس لىضا لجنة فض المنازعات فى افريقيا ولدورها العربى والافريقى الواضح. واكد ان بلاده تتطلع الى التعاون الجاد مع مصر لصالح افريقيا.

## التمييز العنصرى فى اتحاد جنوى افريقية :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الاتية:

«تدارست لجنة الشئون السياسية ببالح القلق سياسة التمييز العنصرى فى جنوى افريقية، وضطهاد الاقلية للاغلبية الساحقة من اهل البلاد الوطنيين، وما ترتب عليها من أحداث خطيرة فى الونة الاخيرة، تهدد الامن فى المنطقة والسلام العالمى، وما تؤدى إليه من اثاره اسباب العدوة والبغضاء بين البشرية .

« واستنكرت قرارات الامم المتحدة، المتعاقبة منذ عام ١٩٤٦ إلى الان وبمعارضة سياسة حكومة اتحاد جنوى فريقية القائمة على هذا للتمييز ودعوته الى التخلى عنها، وقرار مجلس الزمن فى اول ابريل الحالى ، وقرارات باندونج وسائر المؤتمرات الاسيوية والافريقية ، بشأن مناهضة سياسة التمييز العنصرى ، واصرار حكومة اتحاد جنوى افريقية على هذه السياسة رغم ذلك كله.

« واللجنة اذ تستنكر اشد الاستنكار سياسة اتحاد جنوى افريقية العدوانية فى التمييز العنصرى، القائمة على التنكر لحقوق الانسان ومجاناة مبادئ الامم المتحدة وقراراتها والعدل الدولى وتحدى الرأى العام العالمى - توصى بما يأتى :

أولا: شجب سياسة التمييز العنصرى، التى تسير عليها حكومة اتحاد جنوى افريقية، واتخاذ كافة الوسائل لمكافحةها، ومناشدة الضمير العالمى لعمل على وقف اعمال العنف الجارية هنالك.

ثانيا : التعاون مع المجموعة الآسيوية الإفريقية، وسائر الدول المويده لها، فى اتخاذ خطة مشتركة فى هذا الشأن فى الامم المتحدة، بهيئاتها ولجانها المختلفة ، وسائر المحافل الدولية.

ثالثا : مضاعفة الحدود، بشتى وسائل الاعلام، لتبصير الرأى العام العربى والعالى بعواقب سياسة التمييز العنصرى الوحيمه، والدعوة الى التعاون الدولى للقضاء عليها دعما للسلام العالمى ،

(ق ١٦٥٩ د /٣٣ ج٢ - ١٩٦٠ /٤ /٩)

الموقف العربى من حكومة جنوبى افريقية (١٩) :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الآتية:

« نظرت اللجنة مذكرتى الامانة العامة والجمهورية العربية السورية بشأن الموقف العربى من حكومة جنوبى افريقية، .

وقدرت ان الكفاح الوطنى فى جنوبى افريقية، ضد التمييز العنصرى وسيطرة الاقلية الاوربية على الشعب، مطابق فى نواحيه واهدافه للكفاح العربى ضد الاحتلال الصهيونى لفلسطين، والتمييز العنصرى الذى قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لاعمالها العنوانية المتصلة.

وتاكيد للتضامن العربى الافريقى، ولوحدة النضال ضد الاستعمار، يقرر الالتزام بمقررات منظمة الوحدة الافريقية فى مؤتمر القمة الافريقى الاول بجنيف ابابا لمايو (ايار) عام ١٩٦٣، ومؤتمر القمة الافريقى الثانى بالقاهرة ليوليو (تموز) عام ١٩٦٤.

والموافقة على ما يأتى:

١- مناقشة جميع الدول ، وبصفة خاصة تلك التى تربطها علاقات تقليدية وتتعاون مع حكومة جنوبى افريقية، أن تنفذ بنفا قرار الامم المتحدة رقم ١٧٦١ (١٧) بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٢ بشأن التفرقة العنصرية.

٢- مناقشة جميع الدول التى ما زالت لها علاقات دبلوماسية وقنصلية واقتصادية مع حكومة جنوبى افريقية ان تقطع هذه العلاقات وان تولف اى صورة اخرى من صور تشجيع سياسة التفرقة العنصرية.

٣- تأكيد المسئولية الكبيرة للسلطات الاستعمارية التى تدير مناطق مجاورة لجنوبى افريقية فى استمرار انتهاج سياسة التفرقة العنصرية.

٤- اداة التمييز العنصرى فى جميع صورته فى افريقية وفى جميع انحاء العالم.

٥- التعبير عن القلق العميق الذى تثيره بين جميع الشعوب والحكومات الافريقية اجراءات التمييز العنصرى التى تتخذ ضد الجاليات التى تنحدر من اصل افريقى وتعيش خارج القارة وبصفة خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية لانهاء هذه التصرفات المشينه التى لايمكن احتمالها والتى قد تودى الى تدهور خطر فى العلاقات بين الشعوب والحومات الافريقية من ناحية وبين شعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية من ناحية اخرى.

٦- المطالبة باطلاق سراح نلسون مانديلا وولتر سيسولو، ومانجاليسو سوبوكو، ومئات القوميين المعتقلين او المسجونين، بموجب القوانين التحكيمية فى جنوب افريقيا.

٧- منشدة جميع البلاد المنتجة للبترول أن توقف كاجراء عاجل، تمويلها للزيت والمنتجات البترولية الى جنوب افريقية.

٨- دعوة جميع الدول الافريقية ان تطبق على الفور، القرار الذى صدر فى ايس ابابا فى ماير ١٩٦٢ بمقاطعة بضائع جنوبى افريقية، ووقف تمويلها بالمعادن والمواد الخام الاخرى، ووقف استيراد بضائع جنوبى افريقية.

٩- رجاء تعاون جميع البلاد، خلاصة بلاد النجارة الرئيسية، فى مقاطعة جنوبى افريقية.

(ق ٢٠٢٩/٤٢ د/٢٤ - ١٩٦٤/٩/٣٠)

**دعم حركة التحرير فى الجنوب المحتل:**

يقدر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الاتية:

ونظرت اللجنة موضوع دعم حركة التحرير فى الجنوب المحتل وتوصى بتأليف لجنة برئاسة الامين العام وعضوية مندوبين عن: المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية اليمينية، والجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية التونسية، للعمل على توحيد جهود المناضلين الوطنيين فى الجنوب المحتل ووقفهم صفا واحدا ضد الاستعمار البريطانى تنفيذنا لقرار مجلس الملوك والرؤساء العرب فى دورته الثانية بالاسكندرية، واقتراح خطة عربية موحدة لتأييد حركة التحرير الوطنى فى المنطقة ودعمها . وذلك على أن يدعى مجلس الجامعة للاجتماع فور انتهاء اللجنة من اعمالها لنظر تقريرها.

(ق ٢٠٤٠/٤٢ د/٢٤ - ١٩٦٤/٩/٣٠)

## الموقف فى جنوب القارة افريقيا :

«ان مجلس جامعة الدول العربية، وقد بحث الموقف فى جنوب القارة الافريقية يؤكد من جديد تضامن الدول العربية مع الدول الافريقية الشقيقة من أجل تحرير كل شبر من أرض افريقية من الاستعمار الاستيطانى والتفرقة العنصرية.

ويعلن المجلس، ان قضايا التحرير فى القارة الافريقية، قضايا عربية - افريقية، وان الدول العربية ، ايماننا منها بوحدة المصير والنضال، لن تالوا جهدا فى تدعيم ومساندة حركات التحرير الافريقية والدور الفعال الذى تقوم به منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة لتدعيم الكفاح السياسى والعكسرى من أجل التحرر الكامل لزيмбаوى وناميبيا والقضاء التام على الفصل والتمييز العنصرى فى جنوب افريقية ربيبة الاستعمار الاستيطانى العنصرى الصهيونى فى أرض فلسطين المحتلة.

وقد درس المجلس اعلان دار السلام بشأن جنوب القارة الافريقية ، ويعلم ان هذا الاعلان التاريخى يعبر بصدق عن موقف الدول العربية، ويعتبر وثيقة تاريخية على درب النضال من أجل التحرير ، فضلا على توكيده للعالم لجمع لمخاطر وجرائم الاستعمار الاستيطانى العنصرى ضد الشعوب التى اغتصبت حريتها وارضيتها.

«من أجل ذلك، قرر المجلس الموافقة على كل ما تضمنه هذا الاعلان ، واعتباره وثيقة من وثائق جامعة الدول العربية .»

(ق ٢٢٢٩ د ٦٣ ج ٤ - ٢٦ / ٤ / ١٩٧٥)

## التأييد العربي للقضايا الافريقية :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الآتية:

واستعرضت اللجنة الاحداث الخطيرة الجندية في جنوب القارة الافريقية ومناورات الانظمة العنصرية ضد شعوب المنطقة وكذلك الموقف المتأزم في جزر القمر.

واذ تذكر بقرارات القمة العربية في الجزائر والرباط الخاصة بمقاطعة الانظمة العنصرية في جنوب القارة الافريقية ومساعدة حركات التحرير الافريقية.

وانطلاقا من كفاح الشعوب العربية الافريقية المشترك ضد قويا الاستعمار والعنصرية توصى بماياتي:

أولا: ١- تدين من جديد الانظمة العنصرية في جميع اشكالها وصورها في افريقيا وفلسطين وجميع انحاء العالم.

٢- تؤكد تأييدها لكفاح شعوب زيمبابوي وازانيا وناميبيا المطابق في نواحيه واهدافه لكفاح الشعوب العربية ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والتمييز العنصري الذي قامت عليه اسرائيل واتخذته قاعدة لاعمالها العدوانية المتصلة، وتعتبر القضايا الوطنية لهذه الشعوب قضايا افريقية عربية.

٣- تؤكد من جديد التزام الدول العربية بمقاطعة الانظمة العنصرية ومساء حركات التحرير الافريقية في جنوب القارة لتحقيق آمال شعوبها في الحرية والاستقلال.

٤- تشيد بدور الدول المجاورة لزيمبابوى وأزانيا وناميبيا في الكفاح ضد الانظمة العنصرية فى جنوب القارة الافريقية واحكام طوق العزلة حولها مما يتفق مع قرارات جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الامم المتحدة.

٥- تعلن تأييدها المطلق للاجراءات التى اتخذتها جمهورية موزمبيق ضد نظام الحكم العنصرى فى زيمبابوى.

٦- تدىن بشدة عدوان انظمة الاقليات العنصرية على الدول الافريقية المستقلة بجنوب القارة تحت ستار ما يطلق عليه باطلا بحق التتبع وتناشد جميع الدول والشعوب المحبة للسلام والحرية ان تقف الى جانب كفاح القارة الافريقية ضد قوى الاستعمار والعنصرية .

٧- تدىن كذلك النظام العنصرى فى جنوب افريقيا لعدوانه على جمهورية انجولا الشعبية ولاحتماله جزءا من اراضيها الوطنية . وتطالب بالانسحاب الفورى غير المشروط لقوات العدوان العنصرى . -

(ق ٣٢٨٨ د ٦٥/ج ٢ - ٢١/٢/١٩٧٦)

## حركات التحرير فى الجنوب الافريقى

ان مجلس الجامعة ،

بعد اطلاعه:

- على مذكرة الامانة العامة

-وعلى توصية لجنة الشئون السياسية.

### وقرر

١- الاعراب عن الارتياح للاجراءات الرامية اليعقد اول انتخابات عامة ديمقراطية فى جنوب افريقيا فى ابريل ١٩٩٤ ، واقتررب موعد تحقيق شعب جنوب افريقيالثمرة كفاحه الطويل مناجل الحرية والكرامة والمساواة وتصفية نظام الفصل العنصرى.

٢- التعبير عن تأييده لقراراتالامم المتحدة الخاصة بالمشاركة الدولية فيمراقبة لانتخابات القادمة، الدعوة الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان المشاركة الحرة والكاملة فيها من قبلكافة مواطنى جنوب افريقيا.

٣- التاكيدعلى اهمية قيام علاقات وطيدة بين الدول العربية وبين دولة جنوب افريقيا الجديدة ودعم التعاون المشترك معها فى مختلف المجالات وفق اسس التعاون والتضامن العربى - الافريقى ، بما فى ذلك رفع المقاطعة.

٤- التاكيد على اهمية رفع اجراءات المقاطعة السياسية والاقتصادية المفروضة على دولة جنوب افريقيا ، والموافقة عليتعامل المؤسسات والهيئات العربية المختلفة مع مثيلاتها فى دولة جنوب افريقيا الجديدة فى اطار خدمة المصالح المشتركة ودعم العلاقات العربية لافريقية.

(ق ٥٣٧٥ / د .ع . (١٠١) / ج٣ - ٢٧ / ٣ / ١٩٩٤)

## موجز حول التطورات الاخيرة فى جنوب افريقيا

- تتابعت الأحداث فى جنوب افريقيا منذ ١٢/٢/١٩٩٤ حين اتخذ تحالف الحرية، المكون من المشددين البيض وحزب «انكاثا» ، موقفا بمقاطعة الانتخابات الديمقراطية الأولى فى تاريخ البلاد المقرر إجراؤها فى الفترة من ١٦ الى ٢٨ أبريل ١٩٩٤ .

- طالب « تحالف الحرية» بتعديل الدستور المؤقت كشرط للمشاركة فى الانتخابات وتقديم ضمانات تشمل تخصيص مناطق حكم لثلى قوى للبيض وقبائل الزولو، بحجة مخاوف من اقامة حزب المؤتمر الوطنى الافريقى لحكم ديكتاتورى فى حال فوزه فى الانتخابات.

- دعا مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية فى دورته (٥٩) ، فبراير ١٩٩٤ ، الى ضرورة مشاركة مختلف الاطراف والاحزاب فى الانتخابات ، وممارسة جميع مواطنى جنوب افريقيا لحقهم الانتخابى بوحث الدول الافريقية والمجتمع الدولى على ارسال مراقبين للانتخابات.

- وافق مجلس الامن بموجب القرار ٨٩٤/٩٤ ، على ارسال ١٨٠٠ مراقب من الامم المتحدة للاشراف على الانتخابات، وبعث الجمعية العامة فى قرارها رقم ٤٨/٢٢٢ ، كل الحزاب والمنظمات فى جنوب افريقيا الى المشاركة فى الانتخابات والى انجاح عملية التغيير السلمى فى البلاد ، وطالبت الدول الاعضاء بالاستجابة لدعوة لامين العام للامم المتحدة بارسال مراقبين.

- عقد فى هرارى فى ١٩/٣/١٩٩٤ ، اجتماع قمة للجنة الجنوب الافريقى التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية (١٢ دولة) لبحث الاوضاع فى جنوب افريقيا، واعرب البيان الصادر عن الاجتماع عن الاسف لصاعد اعمال

العنف ، وحث جميع الاطراف على المشاركة فى الانتخابات والعمل على تهيئة الظروف الملائمة لاجرائها، كما رُخِبَ بمشاركة المجتمع الدولى فى عملية المراقبة والاشراف.

- قام الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بجولة طويلة فى انحاء جنوب افريقيا فى مارس ١٩٩٤، اجتمع خلالها مع قادة الاحزاب والمنظمات الرسمية والشعبية فى محاولة لتهدئة الاوضاع واقتناع الاطراف المقاطعة بالمشاركة فى الانتخابات.

- اعرب مجلس الجامعة فى قراره رقم ٥٢٧٥ - ج الصادر عن الدورة ١٠١ فى ٢٧/٣/١٩٩٤، عن الارتياح للاجراءات الرامية الى عقد اول انتخابات عامة ديمقراطية فى جنوب افريقيا، وتأييد قرارات الامم المتحدة بشأن المشاركة فى مراقبة الانتخابات ، والتأكيد على أهمية بناء علاقات وطيدة مع جنوب افريقيا ورفع المقاطعة السياسية والاقتصادية عنها.

- بذت جهود ووساطات دولية عديدة بغية إيقاف أعمال العنف بين مناصرى الاطراف المتنازعة، وإيجاد حل للمعضلة السياسية المتمثلة فى مقاطعة حزب ( انكاثا) للانتخابات والمطالبة بتأجيلها.

- اضطر أخرونود الوساطة الدولية والذى ترأسه وزير الخارجية الأمريكى السابق ، هنرى كيسنجر ، الى التخلي عن مهمته ومغادرة جنوب افريقيا يوم ١٤/٤/١٩٩٤ ، بعد فشل جهوده.

- بعد يومين من الاجتماعات المتوصلة ، أعلن الرئيس دى كليرك ومانديا وبوتولينزى (زعيم انكاثا) ، يوم ١٩/٤/١٩٩٤ التوصل الى اتفاق بقبول

«انكاثا» المشاركة فى الانتخابات فى موعدها المحدد، وموافقة الحكومة والمؤتمر الوطنى الافريقى على تعديل الدستور للاعتراف بملك الزولو (زويليتينى) ، كملك تقليدى فى منطقة «ناتال» .

- اصدر مجلس الامن بيانا لشاد فيه بجهود كل الاطراف فى التوصل الى الاتفاق، واعرب عن الامل فى ان يؤدى ذلك الى وفاق دائم والى وضع حد لاعمال العنف فى جنوب افريقيا.

-وقد تابعت اللجنة جميع التطورات الاصلاحية الجارية على الساحة فى جنوب افريقيا ورات ان هذه التطورات تمثل خطوة بنائة من اجل التوصل الى ميلاد جمهورية جنوب افريقيا الموحدة وغير العنصرية بطريقة سلمية وبدون اراقة دماء. الى جانب ذلك اكدت اللجنة على عدم قبول اى تجزئة لاراضى جنوب افريقيا وانه لا بد من احترام هذه الوحدة تماما، لما هؤلاء الذين يرغبون فى صيغ اخرى مثل حركة انكاثا فلا بد ان تتم هذه الصيغ فى إطار وحدة اراضى جنوب افريقيا .

وفى هذا الاطار وخلال الجلسة المغلقة للجنة جرت مشاورات بشأن حد حكومات الدول الغربية الرئيسية على الضغط على العناصر المتطرفة لعدم افساد عملية الانتخابات.

- وجدير بالذكر ان لجنة الجنوب الافريقى تعد اهم لجهزة منظمة الوحدة الافريقية وهى تضم رؤساء حكومات الدول المعنية بجنوب افريقيا، وقد سبق وان وضعت فى جلستها الثالث التى عقدت فى هرارى فى ٢١ اغسطس عام ١٩٨٩ ( اعلان هرارى) الشروط اللازمة لتحقيق العملية الديمقراطية فى جنوب افريقيا كشرط مسبق لرفع العقوبات المفروضة ضدنظام بريتوريا . وقد اكد نظام التفرقة العنصرية والى دعم الوحدة

والتحام كافة القوى المناهضة للتفرقة العنصرية ، وايضا على المنسائنة المستمرة للنضال المشروع لشعب جنوب افريقيا والافراج الفوري وغير المشروط عن جميع السجناء والمعتقلين السياسيين.

- انعقد في هراى قمة دول لجنة الجنوب الافريقى المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية بتاريخ ١٩٩٤/٣١٩ والتي حضرها رؤساء ووزراء خارجية ١٣ دولة افريقية وهى : اثيوبيا ، موزمبيق ، انجولا ، جزر الرأس الاخضر، ناميبيا ، زامبيا ، تنزانيا ، السنغال، الجزائر ، الكونغو، نيجيريا، جنوب افريقيا . وفيما يتعلق بجنوب افريقيا حضر ممثلون عن منظمة المؤتمر الافريقى ومنظمة المؤتمر الافريقى الجامع ومبعوث خاص للامم المتحدة للجنوب الافريقى والممثل الخاص للامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا. كما حضر الجلسة ايضا السيد سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية.

- وقد بحثت القمة بفع عملية التحول الديمقراطى فى جنوب افريقيا وضرورة مشاركة كل الاطراف فى الانتخابات المنتظرة خلال الشهر القادم ، كما تم بحث الدور الذى يجب ان تقوم به منظمة الوحدة الافريقية من اجل تكريس لعملية الديمقراطية وتنشيط جهود السلام وتجنب اعمال العنف المتصاعدة ، وقد تم ايضا استعراض سبل اقرار السلام والامن فى القارة الافريقية وتسوية منازعاتها ، الى جانب الاوضاع المتوترة فى كل من انجولا وموزمبيق ، والوضع بالاضافة الى ذلك دعا اجتماع الجلسة الثالثة فى اغسطس سنة ١٩٨٩ الى لالتزام الصارم بقرار مجلس الامن

الدولى رقم ٤١٨ لعام ١٩٧٧ والذى يقضى بحظر صادرات السلاح الى جنوب افريقيا. كما حث الاجتماع المجتمع الدولى على التوقف عن التعاون مع النظام العنصرى وابقاء العقوبات المفروضة على الصعيدين القومى والدولى ضد نظام بريتوريا وحظر أية استثمارات جديدة فى جنوب افريقيا.

وقد اسفرت هذه الجهود عن ممارسة ضغوط ملموسة على التفرقة العنصرية مما ادى فى نهاية المطاف الى سلسلة من المفاوضات فى اطار مؤتمر كوديسا الاول والثانى والتي توجت بتسوية تفاوضية متعددة الاطراف وبرنامج خاص بترتيبات انتقالية فى التاسع عشر من نوفمبر من عام ١٩٩٢ وهو ما من شأنه أن يؤدى الى اجراء الانتخابات الديمقراطية غير العنصرية فى ابريل المقبل.

- وقد صدر عن قمة الدول الاعضاء فى لجنة الجنوب الافريقى فى ختام اعمالها بيان ختامى ، اكدت فيه اللجنة على ما يلى :

• الترحيب بالتقدم الكبير الذى تحقق متمثلا فى التقدم الرائع فى عملية المفاوضات المتعددة الاطراف والتي توجت بالاتفاقيات التاريخية لاجراء اول انتخابات ديمقراطية فى جنوب افريقيا وانشاء هيكل انتقالية تحضيرية لاجراء تلك الانتخابات.

• الاعراب عن الاسف للعنف المتصاعد فى البلاد ، حيث لاحظت بقلق عميق التقارير التى وردت مؤخرا والتي تشير الى تورط كبار ضباط قوات الامن فى جنوب افريقيا فى اعمال العنف المستمرة.

• رفض وادانة التهديدات مؤخرا والعنف الفعلى من اولئك المتعمدين منع  
لغلبية أبناء جنوب افريقيا من المشاركة فى أكبر تحول فى تاريخ جنوب  
افريقيا ، وحث جميع الاطراف على التحظى بالتسامح والروح المخلصة  
وتهيئة الظروف الملائمة لاجراء انتخابات سلمية.

• الترحيب بمشاركة المجتمع الدولى بما فيه منظمة الامم المتحدة والاتحاد  
الاوروبى ورابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) فى مراقبة الانتخابات  
وحث جميع الاطراف فى جنوب افريقيا على التعاون الكامل مع المراقبين  
الدوليين فى اداء مهمتهم وفى هذا الصدد لعلن الممثل الخاص للأمين العام  
لمنظمة الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا ان عدد المراقبين التابعين لمنظمة  
الوحدة الافريقية فى جنوب افريقيا سيزيد من خمسين مراقبا حاليا الى  
نحو ١٥٠ مراقبا بحلول اول ابريل القادم.

## هوامش البحث

- ١- محمد المبروك يونس تاريخ التطور السياسى للعلاقات العربية الافريقية ١٩٥٢/١٩٧٧ طرابلس ٩٩١ ص ص ١٢٤، ١٢٥.
- ٢- تقرير اللجنة السياسية للامانة العامة لجامعة الدول العربية فى ١٩٦٠/٤/٩ القرار رقم ١٦٥٩/ الدورة ٢٢ للجلسة الثانية.
- ٣- تقرير اللجنة السياسية للامانة العامة لجامعة الدول العربية - لقرار رقم ٢٠٢٩ / الدورة ٤٢ للجلسة الثانية بتاريخ ١٩٦٤/٩/٣٠.
- ٤- تقرير اللجنة السياسية للجامعة العربية - القرار رقم ٢٠٤٠ - للدورة ٤٢ للجلسة الثانية ١٩٦٤/٩/٣٠.
- ٥- سلوى محمد لبيب (دكتور) الدول العربية - ومواقفها من القضايا الافريقية - القاهرة ١٩٨٠ - ص ٤٤.
- ٦- قرار اللجنة لسياسية لجامعة الدول العربية رقم ٢٢٢٩ الدورة ٦٢ للجلسة الرابعة بتاريخ ١٩٧٥/٤/٢٦.
- ٧- قرار لجنة المشئون السياسية بالجامعة العربية رقم ٢٢٨٨ الدورة رقم ٦٥ للجلسة الثالثة بتاريخ ١٩٧٦/٣/٢١.
- ٨- عبد الحميد الموالى مصر فى جامعة الدول العربية ١٩٤٥ - ١٩٧٠ تقديم د/ عز الدين فوده القاهرة ١٩٨٢ ص ص ٣٠٩ - ٣١١.
- ٩- انظر القرار رقم ١٧٤٠ الدورة رقم ٢٥ بتاريخ ١٩٦١/٣/٢١.
- ١٠- عبد الله عبد الرازق (دكتور) نيلسون مانديلا - تحرير جنوب افريقيا القاهرة ١٩٩٠.

١١- شوقى الجمل (دكتور) السلام فى جنوب افريقيا المنتدى الفكرى  
ببورسعيد ابريل ١٩٩٤.

١٢- جريدة الاهرام فى ١٩٩١/٢/٢

تطورات جنوب افريقيا - دى كليرك يتعهد بالقاه للعنصرية ص ٤ وايضا  
مجلة اكتوبر العدد ٧٤٦ فى ١٠ فبراير ١٩٩١ ص ٢٧.

١٣- شوقى الجمل (دكتور) مرجع سابق

١٤- قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٥٥٣٧٥. ع (١٠١) الجلسة الثالثة  
بتاريخ ١٩٩٤ / ٣ / ٢٧.

١٥- النشرة لرسومية لجامعة الدول العربية (موجز حول التطورات الاخير  
فى جنوب افريقيا).

١٦- كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية د/ عصمت عبد المجيد.

١٧- جريدة الاهرام حديث وزير جنوب افريقيا فى ١٩٩٤ / ٢ / ٢١ ص ٢.